

مصطفى محمود



جنتهم الصغرى



دار المعارف

مصطفى محمود

جبرته الصغرى

مسرحية من فصلين



دار المعارف

إهداء

إلى السكينة والمودة والرحمة

.. الحبيب زوجتي

.. زينت

مصطفى محمود

شخصيات المسرحية

المقاول أحمد الشهاوى	٤٥ سنة صاحب شركة مقاولات - مليونير .
الشريك (مذكور)	٤٠ سنة .
الصديق (فؤاد)	٤٠ سنة رجل أليف يهتم كثيراً بهندامه .
الزوجة (نعمت)	٣٥ سنة امرأة جميلة ذات أنوثة فياضة .
الابن (رؤوف)	١٨ سنة .
الابنة (دينا)	١٩ سنة .
خطيب الابنة (سامح)	٢٥ سنة شاب من جيل الديسكو .
المستشار القانونى (الأستاذ مطر)	٥٠ سنة .
عازفة الأورج (جائيت)	٣٥ سنة امرأة رقيقة مرهفة فنانة حتى أطراف أظفارها .

الفصل الأول

المشهد الأول

منزل المقاول المليونير أحمد الشهاوى - في ليلة عيد ميلاده
الـ ٤٥

قاعة الاستقبال الفخمة تسبح في أضواء النجف الكريستال
موالد عليها نورانات وشموع .. جمع من العائلة والأصدقاء
جميع شخصيات المسرحية بين جلوس أو وقوف .. تصفيق
ضحك .. تهريج .. قلات على حد أحمد الشهاوى من
الأبناء والأصدقاء .. أبدى عند إتي التوست والكئوس
البعض يأكل .. البعض يشرب .. موسيقى .. عزف على
الأورج من العازفة جانيث

أحمد :	هايل يا جانيث .. إيه الفن ده كله .
دينا :	(تقبل أباه) مبروك يا بابى عقبال كل سنة .
رزوف :	(يقبل يد أبيه وخده) مبروك يا بابا عقبال ميت سنة
مذكور :	خليلهم ألف عشان خاطرى

فؤاد : ربنا قادر بخليليم ألف .
د. توفيق : وحصل فعلاً . أيام توح كانت الناس بتعيسى
بالألف سنة .

أحمد : متشكر قوى على مهلكم يا جماعة . انتو بتدعو لى
والآ بتدعو على .

مذكور : بندعى للبلد يا أحمد بك . ده كل يوم زيادة فى
عمرك معناها مكسب للبلد . معناها تعمير وإنشاء
وكبارى وطرق وعمارات سكنية ومشاريع أمن
غذائى . أنت ثروة وطنية يا أحمد بك . ثروة
وطنية .

أحمد : الله بخليلك (ياكل قطعة نورته) .

فؤاد : (لأحمد) ما تنزلش على التورته كده يا أخى . إيه
الطفاسة دى . إنت ناسى أوامر الدكتور .

د. توفيق : خليه يجبص له يوم .
أحمد : الحمد لله إن جبصنا جه فى التورته بس . أحسن
من جبص بعضهم .

مذكور : بعضهم دول مين بقى يا أحمد بك .

أحمد : اللى عارفين تفسهم والعارف لا يعرف .

مذكور : إيه دى . . ألباز دى والآ إيه . .

(دينا ورؤوف وبعض الحاضرين يطفئون الشموع) .

(غناء جماعى لعيد الميلاد : سنة حلوة يا جميل ، تصاحبه الموسيقى
مقطوعة موسيقية مريحة على الأورج من العازفة جانباً . . نراها
تعرف وهى ترقص من الانفعال نرى دينا هى الأخرى تندمج
وترقص بصاحبها سامح خطيبها) .

(دينا وخطيبها يقدمان نغمة رقص بديعة . . تصفيق وتهليل من
الحاضرين) .

(أحمد يرقص مع زوجته . . ولكن كل منهما يرقص وحده . .
وكأنه يهوى فى عالمه الخاص به) .

فؤاد : (للدكتور توفيق) إيه واحنا حانقعد كده نقاد والآ
إيه . . ماتيلآ . . بينا ترقص . . قوم يا أستاذ مطر .

الأستاذ مطر : لا ياسيدى أنا متعهد الحفلة .

(أحمد يذهب إلى التورته بعيداً فى آخر المائدة) .

(نعمت تنهالك جالسة إلى جوار فؤاد) .

(الانثان يتحادثان فى همس) .

فؤاد : إيه مالك .

نعمت : تعبت
 فزاد : مش زى عوايدك فيه حاجة مضايقاكى .
 نعمت : كل حاجة مضايقاتى . . حاسة إن كل شىء مش
 طبيعى . . تصور إني عاوزة أعيط (تغطى وجهها
 وتلثت بعيداً) .
 فزاد : (بمسك يدها فى رقة) .
 (أصوات ضحك فى كل مكان تفرق الحوار الخامس) .
 أحمد : (بصوت مرتفع من طرف المائدة) فى الهند وباء وفى اليابان
 زلازل وفى الصين أعاصير وفى اليمن جفاف والزرع
 ييموت م العطش . . وفى السودان سيول والزرع
 ييموت م الشرب . . وفى الصومال مجاعة والكل
 ييموت م الجوع . . . واحنا هنا فى الأوده دى
 بنشرب عشر أنواع ميه غازية ومعدنية وكحولية . .
 وعشر أنواع جبن ولحم وفراخ وسمك وعشر أنواع
 جاتوه وتورته وسندوتش وتوست . . وناكل لقمة
 ونرمى عشرة .
 د. توفيق : ماترعلش يا أحمد بك . . إحنا كمان حاتموت

بالتخمة زى الزرع ما ييموت م الشرب . . الحال
 من بعضه .
 أحمد : وفى أمريكا بيرموا القمح فى البحر عشان يرفعوا
 سعره .
 وفى العراق وإيران ييفجروا خزانات البترول موارد
 ثروتهم الوحيدة .
 وفى الشرق والغرب يبصرفوا المليارات على السلاح
 ويشتكوا م الفقر ده يبقى اسمه إيه .
 فزاد : يبقى اسمه الجنون . . الرجاله مجانين .
 أحمد : والستات أكثر . . مصانع الروج والكريمات والبذرة
 والمانيكير ميزانيتها أكبر من ميزانية جميع رحلات
 الفضا .
 فزاد : ما هم بيطلعونا فى الفضا فعلا .
 مذكور : لمنطقة انعدام الوزن وحياتك (ضحك) .
 أحمد : أبوه . . انعدام الوزن وانعدام العقل . . وانعدام
 الأخلاق . . وانعدام الضمير . . إخوانى . . أنا أعلن
 أنى اليوم فى عيد ميلادى الخامس والأربعين رجل

مجنون .. أنا المقاتل الناجح المليونير رجل مجنون
عايش في عالم مجنون منحط سافل .. وأنا كمان
رجل منحط سافل .. وانتو ناس سفلة ..
كلكم .. كلكم سفلة .. أوغاد .. مجرمين ..

مذكور : إيه ده .. إيه ده ..

د. توفيق : إيه ده يا أحمد بك .. إنت شربت ولا إيه ..
إنت سكرت

أحمد : أنا فقت .. أنا صحيت .. فتحت ..

توفيق : (هاساً لثمت) دى أعراض تصلب شرايين .. أنا
قلت له ألف مرة ما ياكلش كثير ..

فؤاد : (في سخرية) بعد ما كلت وشبعت بتقول الكلام
ده .. زى عوايدك يا أحمد دايماً بتفوق بعد قوات
الأوان ..

أحمد : صحيح .. لكن أحسن من اللي ياكل ويشبع
وينام .. أحسن من اللي يسوق في الغلط
ولا يفوقش .. أحسن من اللي ينام وينوم كل
الناس .. ويتخدر ويتخدر كل الناس ..

فؤاد : إيه إنت ناوي تخطب في الجامع اللي جنبنا ولا إيه

أحمد : لا .. أنا ناوي أخطب في جامع نفسي الأول ..

ناوي أقف على منبر حياتي الحزبانية وأزعم في وداني
أنا .. وأندب نجاحي اللي كان عين الفشل

وصعودي اللي كان عين السقوط .. سيداتي

وسادتي .. أنا أعترف أني بهيم .. كنت دايماً

بهيم .. وانتم كمان كلكم بهيم .. مواشى .. بقر ..

فؤاد : الله بكرمك ..

أحمد : (بصرخ) إحنا مزرعة عجول نموذجية بقر فريزيان

لكن ما بيعجش لبن .. وإنا بيعجيب سم .. سم

زى اللي بيتعمل منه صنابير النستو الفاسدة ..

رزوف : إيه بابا بي ..

دينا : إيه بابا مالك ..

فؤاد : بابي بيعجب يحدد يادينا .. بابي دايماً أوريجينال في

كل حاجة ..

نعمت : فعلاً عيد ميلاد أوريجينال ..

فؤاد : صحيح .. القعدة كانت حاتبة ملة أوى .. أنت

عملت Succè : براهوا يا أحمد . . أنت راجل

جو .

مذكور : يا إخواننا عاوزين حد يسجل الكلام ده .

د. توفيق : دى حفلة تتداع على الهوا زى ما هى .

أحمد : (بنالك على كرسى) عجيبة يا إخواننا . . الكلام الجدد

بيبقى يضحك . . والكلام الملس هو اللى الناس

بياخلوه جدد ويعملوه دستور حياتهم . . بقول لكم

إيه . . تيجى نتكلم فى الكورة . . تيجى نخمس . .

تيجى نلعب كارت . . تعرفوا يا جماعة أنا قررت

أدخل مستشفى المجاذيب بكرة . . يمكن ألاق هناك

حد يفهمنى .

دينا : بابى إيه الكلام ده . . إنت بتخوفنى .

أحمد : ما تخافيش يا بنتى يا حبيبتى . . الحكاية إنى مش

حافلر أعيش بقية عمرى بهم . .

دينا : أنت بتتكلم جدد . .

أحمد : شوفوا ازاي بنتى متصورة أنى بهزر . . وكلكوا

بتبصولى على أنى بهزر .

دينا : يحد يحد يابابى (تبكى فى حزن وإشفاق على أبيها)

أحمد : جانبيت . . قوليلهم . . قوليلهم حاجة

جانبيت : أقول لهم إيه .

أحمد : قوليلهم حاجة بالمزيكة يمكن يفهموا . .

ما عندكيش مزيكة تهز المنح بدل ما تهز الوسط

جانبيت : الموسيقى اللى أنت طالها دى تعوز ألف عازف . .

تعوز أوركسترا .

أحمد : أبداً . . تعوز ودان . . وهم ما عندهمش ودان . .

إنما عندهم سنان .

(يستدير إليهم) إخوانى المواشى . . إخوانى الياهام . .

إخوانى البقر . . كلوا . . كلوا جتكو البلا . .

اطفحوا بالسّم الهارى فى احتفال الخامس والأربعين

من حياة رجل فاشل سافل منحط . . وتصبحوا

على جنون وسفالة أكثر وأكثر .

(يخرج من قاعة الاستقبال والكل فى حالة ذهول . . أفواه

فاغرة . . البعض يتسم . . والبعض يضحك . . والبعض يخط

كفا بكف)

(تجوى خلفه دينا ورؤوف وسامح والدكتور توفيق والجميع . .

لا يبقى إلا أفراد والزوجة نعمت في ركن وسط القاعة الواسعة
الطارقة في أنوار النجف الكرستال وروائح الطعام الشهية
والكراسي الفارغة . . وفي ركن بعيد جانب أمام الأورج تعرف
لحناً رقيقاً حزيناً .

نعمت : (هامة) شفت ازاي أنا عايشة لوحدي . . مع
إنسان مجنون .

فؤاد : (يضغط يدها) انتي عمرك ما كنتي لوحديك . . أنا
كنت دائماً جنبك يا نعمت .

نعمت : أبداً . . امتي . . وازاي . . كل حياتي معاك كانت
سرقة . . إنما بيتي . . بيتي كان دائماً وحدة
وخراب . . وهو زى ما انت شايف . . طول
الوقت بيكلم نفسه . . لحظات الراحة الوحيدة هي
اللي كنت باعيشها سرقة بين أيديك . .

فؤاد : كل شيء له آخر .

نعمت : أنا مش فاهمة حكايته إيه .

فؤاد : دكتور توفيق يقول عنده تصلب شرايين .

نعمت : أبداً . . أنا رأيي أنه راجل سافل فعلاً . . بعد
ما ياخذ فلوس الناس ويحطها في جيبه ويصرفها

لآخر ملج . . يصعبوا عليه . . ويقف يكلم نفسه
ويقول خطب . . كل يوم يقتل قبل الصبح
ويمشي في جنازته بالليل .

فؤاد : دكتور توفيق يشك في حالته وعمل له صورة على
المخ .

نعمت : مش المخ . . ده القلب . . ومش القلب كمان . .
دي النفس . . الغابة اللي جواه هي اللي عاوزة حد
يصورها . . بيخوفني . . عينيه بتخوفني . . نظراته
بتخوفني . . ساعات بيتيأ لي أن وراها جب مليان
وحوش . . ساعات بيتيأ لي أني عاوزة أقتله
وارتاح .

فؤاد : إنتي قتلته من زمان يا نعمت . . إنتي جنتيه

نعمت : أنا اللي انجنت . . أنا اللي اتقتلت

فؤاد : هو يحبك مجنون .

نعمت : لما يقول لي يحبك . . بحس أن معناها بكرهك . .

جسمي بيقتشع من الخوف وإيديا بتتلج لما بسمعه
يقول لي يحبك . . قلبي بيرتجف من الرعب لما بيلمسني

(تثبت به) مانسبنیش یا فؤاد . . أنا محتاجة لك . .

خليك جنبي . . أنا ماليش حب غيرك . . إنت

أقرب لي من النفس اللي في صدري . . لو سبتني

حاحس أن الروح سابتنى . . لو ختني حاحس أن

أيدي اليمين خانت أيدي الشمال .

- مستحيل يا نعمت . . انتي بتفكري ازاي

- أنا مش عاوزه أفكر . . لو فكرت حانجن زيه . .

- إيديكى بترتجف . .

- كلي بترتجف .

- كل شيء له آخر

نفسى أرتاح . .

.. نحبك .

(صوت أحمد بأني غالباً جهورياً من الداخل) .

أنا بقول انتوا كللكوا كلاب . . كللكوا سفلة أوغاد

بجرمين . . أنا مش سكران . . أنا فابق . . انتوا

السكرانين . . أنا شايف كل شيء كويس . .

العالم اتغير . . مش ده العالم اللي اتولدت فيه . .

العالم بقى جيلانية قروء . . وكر تعابين .

نعمت : (في خمس) وإنت واحد من اللي خلوا العالم وكر

تعابين .

(صوت أحمد بنفس النبرة الجهورية) .

.. كهف عقارب . . مرعى للضباع والرمم .

وإنت واحد من أكلة الرمم

نعمت

فؤاد : كفاية يا نعمت . . مش معقول حانسيه كده . .

ده حانجن فعلاً .

(يقومان بوجهان إلى الداخل)

(ما زالت جانبك تعرف نفس اللحن الحزين على الأورج) .

(كانت واقفة طول الوقت لا تتحرك كأنها غثال) .

(صوت أحمد جهورياً من الداخل) .

- سيونى كللكم . . نفسى أقعد لوحدى . . نفسى

أهرب منكم . . ومن نفسى . . أنا تعب . . مش

عاوز حد ييجى ورايا . .

(نحفت الأضواء قليلاً قليلاً . . ظلام) .

(نفس للشهد من جديد . . يبدو غارقاً في ضوء أحمر) . . وفي

جانب تقف جانبك في ضوء أحمر متوهج كوردة . . ما زالت

تعرف نفس اللحن الخزين .

(بدخل أحمد متزجعا) .

(يتجه إلى جانب في عاطفة) .

(تنحرك جانب تجاهه) .

(لأول مرة نكشف من حركتها ونظربا أنها عمياء ضريوة)

(تنحس الطريق إلى يديه) .

أحمد : جانب . . نفسي ألقى مكان أهرب فيه من نفسي .

جانب : (تعز على يديه) تعالى هنا يا أحمد . . اهرب جوابا . .

أحمد : ده مش مهرب . . ده مسكن . . ده انتى نفسي أنا . . انتى أنا . .

ده إحنا الاثنين محتاجين لمهرب . .

جانب : ليه يارنى دايماً بنختار الاختيار الخطأ كل مرة .

أحمد : بنختار اللى بيتبأ لنا أنهم الميه والفضل والراحة . .

لكن الظاهر أن مفيش بقعة ضل فى الدنيا . .

والحياة كلها صحرا بتضرها كراييج الشمس .

جانب : وكل واحد فينا كرايج للثانى .

أحمد : هى كرايجى . . وأنا كرايجها . . وهو كرايجنا .

جانب : حاول تنسى الموضوع ده يا أحمد .

أحمد : فؤاد نافسى فى السوق وهزمت وكسرت . . قام دخل

على من الشباك وكسرتى فى بيتى . . كل ما أخذ منه

مناقصة أو عطا . . ياخذ مراقب منى ليلة (يفضحك

ضحكة خافتة مريرة) احنا يتسابق على إيه . .

وبنتحارب على إيه . . الدنيا كلها كدبة . . وهم

سراب . .

مفيش مكسب فى الدنيا يستحق ان الواحد يخسر

نفسه .

جانب : غمض عينك يا أحمد . . غمض عينيك . . حاول

تنسى . . حاول تعيش فى عالم زى العالم اللى أنا

بعيش فيه . . عالم مفيش فيه عيون ولا وجوه

ولا ملامح . . ليل طويل . . مريح (تأخذ رأسه على

صدرها فى حنان) .

أحمد : الليل بالنسبة لى كواييس بسمع فيها همسة الأفاعى

وفحيح التعابين . . الليل هو الشك والجنون

والندم . . الليل هو الحشرات والأحقاد

والمخاوف . . الليل اعتقال وسجن ومحكمة .

جانب : ماتعذبش نفسك يا أحمد . . كفاية اللي انت فيه . . كفاية اللي بيعملوه فيك . . ما تخلقش من عقلك جهاز تعذيب . . ما تجملش من ضميرك جلادك . . ارحم نفسك . .

أحمد : المشكلة أكبر م اللي بيعملوه . . وأكبر م اللي بعمله . .

المشكلة بقت أكبر مني ومنهم . .

جانب : (نضمه بذراعيها في حنان) المشكلة هي أنت . .

أحمد : يا ريت . .

جانب : مالك يا أحمد . . جسمك كله بيرنجف . .

أحمد : انتهى كل شيء يا جانب . . الصورة اللي عملتها

على الدماغ من يومين كشفت عن ورم في المخ . .

خلاص . . كل اللي باقى م العمر أيام أو شهور . .

جانب : (مفروعة) يا ربي . . مش معقول . . مش معقول . .

مش معقول (تضع رأسه على صدرها) ونغم في نبرة

باكية) .

(ياحبي يا حبيبي . . يا حبيبي)

(تحفت الأنوار . . ظلام . . يتغير المشهد)

(غرفة الصالون الأنيقة في بيت أحمد الشهاوى . . الزمان نهار . .

الشمس تدخل من إحدى النوافذ النور يغمر الغرفة . .

الزوجة نعمت . . المستشار القانونى الأستاذ مطر . . الدكتور

توفيق . . الثلاثة جلوس يتعلمون في قلى ولوتر . . فواد يلزع

الغرفة في عصية . . يقعد ثم يعود فيب والظلمة) .

مطر : (نعمت) أحمد أخباره إيه .

نعمت : تقلناه امبارح مستشفى المعادى .

مطر : وازى حالته دلوقت .

نعمت : الدكتور بيقول خطيرة .

(كلهم ينظرون إلى الدكتور توفيق)

توفيق : الحالة خطيرة فعلاً . . ويصحى شوية وبعدين

بروح في غيبوبة . . وعنده شلل خفيف في الذراع

اليمنى والرجل اليمنى .

مطر : مش ممكن إنقاذه بعملية جراحية .

توفيق : فيه جراح في فرنسا ممكن يعمل الجراحة دى . .

لكن المجازفة حاتكون كبيرة . . حاجتناج الأمر

استئصال جزء كبير من المتخ . . ولو نجحت الجراحة
 حايبق بعدها واحد تاني . . جايز يرجع طفل . .
 وجايز يفقد الذاكرة . . وجايز يفقد شخصيته تمامًا.
 مطر : وهو رأيه إيه .

د. توفيق : هو رافض أى تدخل جراحى ويعتبر المسألة
 انتهت . . ومش عاوز حد يزوره أو يجش عليه . .
 ويقول سيونى وحدى مع ربنا أكلمه ويكلمنى . .
 أنا عمرى ما اتعرفت عليه . . وعمرى ما ركمت له
 ولا صليت له . . ولا استسمحته . . دى فرصتى
 الوحيدة فى أنى أحبه ومحبى . . وأرضى بحكمه
 ويرضى بعبودى .

نعمت : وعمل إيه يا أستاذ مطر لما رحلت له النهاردة عشان
 الوصية .

مطر : رفض يقابلنى وقال الى عندكو كلوه .
 نعمت : وبعدين .

مطر : المشكلة أنى اكتشفت أن الشريك مزيف كل
 الدفاتر ومزيف كل الحسابات ولو ما حصلش

تدخل نيابى وقضائى فى حياة أحمد حاتطلع ثروته
 مدينة والضرائب حاتاكلها وحاتطلعوا كلكو ملط
 (فى توتر) والعمل إيه . فؤاد

مطر : لا بد من تحقيق فورى وكتابة محضر اتهام موقع عليه
 من أحمد قبل ما يفوت الأوان . . لا بد من شهادته
 قدام القاضى .

نعمت : وانت مستنى إيه .

مطر : رافض يقابلنى ورافض يقابل أى حد . . وحالته
 تعبانة وماتسمحش بأى مساءلة . . وكل شوية
 تتدهور أكثر .

توفيق : بعد ساعات الموقف حايقلت من أيدينا نهائى .

فؤاد : والعمل إيه .

نعمت : لازم نعمل حاجة .

فؤاد : ديننا ورؤوف لازم يروحوا له . . دول أولاده ومش

معقول حايرفض يقابلهم . . لازم يروحوا ويخطوا

قدامه الموقف كله .

نعمت : ما افتكرش حايقدروا يعملوا حاجة .

فؤاد : يبقى مفيش فاضل إلا حل واحد .

نعمت : إيه .

فؤاد : إنه يتشال غصب عنه في الطيارة لباريس وتعمل له العملية .

نعمت : إزاي حايثشال بدون إرادته .

فؤاد : لأنه في الوضع الحالي مالوش إرادة . . لأنه معندوش المخ اللي يكون بيه رأى سليم . إيه رأيك يا دكتور . .

نوفيق : فعلاً هو دلوقت ماعندوش الحاجة اللي اسمها إرادة حرة ولا المخ اللي يكون بيه رأى سليم . . لكن هل انتو متأكدين أنه حايرجع بعد العملية زى ما كان . . متأكدين إنه حايرجع أحمد الشهاوى المقاول الناجح العبرى . . المستقبل كله علامة استفهام . ممكن يرجع صديق . . وممكن يرجع عدو ممكن يرجع راشد زى ما كان وممكن يرجع طفل . . ممكن يفقد الذاكرة . . وممكن يفقد النطق وممكن يبقى الحصول على شهادة منه أمر

مستحيل . . ويمكن يرجع مشلول ويقضى بقية عمره على كرسي أو طريح فراش عالة على نفسه وعليكم . . ويمكن ما يرجعش خالص .

نعمت : على أى حال فيه واحد في الألف أمل . . إنما لوسبنا الموضوع يبقى ضعنا كلنا .

نوفيق : إيه رأيك يا فؤاد .

فؤاد : أنا مش عارف أقول إيه . . ومش قادر أختار .

نوفيق : إيه رأيك يا أستاذ مطر .

مطر : الحقيقة الموقف دقيق جداً . . وجميع البدائل اللي

قدامنا خطيرة . . ومن حق المريض برغم كل شيء إنه يبقى له رأى لأن هو اللي حايرجع مشلول وهو اللي حايرجع بعاهة . . ماحدث فينا حاججازف بشيء . . إحنا كلنا دلوقت بنجازف بواحد تاني . . كلنا بنختار وواحد غيرنا حايدفع ثمن الاختيار شلل وعمى وموت وفقد للذاكرة وفقد للمستقبل .

نعمت : أبداً . . مش صحيح . . إحنا لو سكنا حاججازف بكل شيء . . الضرايب حاتحجز على البيت

والأرض والأسهم والسندات والشريك حايأخذ
كل شيء بالنصب والتزوير وحانطلع كلنا
شحاتين . . فيه مجازفة أشتع من كده .

فؤاد : فعلاً . . شيء فظيع . . فظيع .

مطر : إنتي حاتجأزقي بفلوسك . . هو حايأجازف برقبته . .
فرق كبير .

نعمت : أبداً نفس الشيء . . فلومى هي حياقي هي فيمنى
هي بينى هي ضيوفى هي جمال هي رقبتي هي كل
شيء . . لو بقيت شحاته كل شيء حايغير حتى
شكلي في عيون الناس إنت مش عارف الدنيا
شكلها إيه . . ولا الناس شكلهم إيه . . إحنا
ف غابة .

فؤاد : صحيح . . لا بد من عمل . . لا بد من اختيار .

نعمت : وعدم الاختيار هو أسوأ اختيار . . والسكوت حكم
أسوأ من كل حكم مش ممكن تقعد ساكتين كده .

نوليق : (بضع رأسه بين كفيه) أنا مش قادر أفكر .

(نحفت الأتوار . . ظلام . . يغير المشهد) .

(غرفة منشو ليل)

(أحمد رائد على سرير)

(جانيت إلى جواره)

(مقطوعة اللحن الحزين في الخلفية)

(أحمد بين نوم ويقظ) : يفتح عينه

أحمد

جانيت . . الدنيا بتضلم في عينيه . . أنا مش
شايف . . أنا بقيت زيك مش شايف . . تعالى . .
قربي مني . . تعالى . . فين إيدك . . فعلاً الضلعة
مرنخة . . مافيهاش عيون ولا وجوه ولا ملامح
مفيهاش أي شيء غير لمسة إيديكي . . الله . . لمسة
إيديكي حلوة . . فيها الحنان والصدقة والأخوة
والوفاء إلى عمري ما عرفته . . لكن الدكتور بيقول
لي إني ممكن أفقد اللمس كمان . . وأفقد الحركة
وأفقد السمع . . بيديني مورفين دايماً . . كثر
خيره . . مش حاحس بحاجة . . حاموت عضو
عضو في سكون .

أنا صليت أمبارح وقلت لربنا أنا نجيك وراضى
نجحك يا رب . . وابتهلت له أنه نجيني ويرضى

بعيوني . . وحسيت بعد الصلاة أن نفسي شفت
أوى أوى . . وأنى اتولدت من جديد .

جانب : (تضمه وتقبله) حبيبي حبيبي . . ما تقولش كده إنت
حائخف وحائعيش .

أحمد : أنا مش عاوز أعيش . . مش عاوز افتح عيني تانى
وأشوف الكذب والنفاق . . شبت تشيل فى الحفلة
التنكرية الكبيرة اللى اسمها الدنيا . . انتهى
الكرنفال وقلعت القناع . . مش عاوز حد يرجعنى
تانى .

جانب : خدنى معاك طيب .

أحمد : إنتى معايا دائماً يا جانب .

جانب : مش حاقدر أعيش لحظة بعدك يا أحمد .

(طرفة مضطربة على الباب) .

(يدخل الدكتور توفيق) .

(يميل على أدن أحمد) .

توفيق : دينا ورؤوف ع الباب بيعيطوا وعاوزين يشغوك .

أحمد : دخلهم .

(يخرج جانب والدكتور) .

(تدخل دينا ورؤوف) .

(دينا تلتف بنفسها فى حضن أبيها وتبكي فى حرقه) :

دينا : بابى . . بابى . . مالك .

أحمد : (يتحس وجهها) أنا مش شايفك . . قرنى خذك

منى عشاق أبوسك (يقبلها)

دينا : بابى . . بابى . . (تبكي) بعد الشر عليك ألف

سلامة لك

رؤوف : (يجلس إلى جوار أبيه) سلامتك يا بابا . .

سلامتك . . إن شاء الله حائخف وحائرجع

لصحتك . . إن شاء الله شدة وتزول .

أحمد : ما نعطوش . . ده حال الدنيا . . كل شىء لازم

ينتهى . . ماجراش حاجة . . كل اللى حصل أن

انتهى التياترو اللى اسمه بابى أحمد . . شطب

السيرك . . ويلموا الحيام وييشيلوا الأوتاد . .

وحائزل لبلد ثانية . . لعالم تانى .

دينا : لا يمكن يا بابى تسينا كده .

لا يمكن تمشي وتسيينا . . إنت عارف أبيه مذكور
عمل فينا إيه . . عارف عمل في الحسابات والدفتر
إيه . . ده خد كل حاجة وزور كل حاجة
والضرايب حانحجز ع البيت والأرض والبنك
وحانرجع فقرا .

يمكن لو ابتدئوا فقرا يبقى أحسن من الفلوس
الحرام . . ما هو كله في الآخر ضايع زى ما انتوا
شايفين ياولاد . . الحسبة في الآخر بتفلس بشريك
حرامي أو شريك أمين . . الكل يفلس . . جسم
القضية يفلس . . لاسمع ولا بصر ولا حس
ولا خير . . جسم القضية يبقى تراب . . يبقى نيكوا
على إيه .

إذا كان الواحد في الآخر بيصحى ما يلاقيش إيد
ولا رجله ولا عينه ولا وده . . وفي الآخر
ما يلاقيش نفسه . . يبقى حايزل يوم ما يصحى
ما يلاقيش حسابه أو دفاتره . . إيه دى جنب
دى . . وتعرفوا مين أن الغنى أصلح لكو

م الفقر . . يمكن لو سألتنى دلوقت حاقولك
لو ابتديت فقير يمكن كان الفقر ربانى تربية أحسن .
إنت بتقول كده بابا لآنك عيان . . ولو كنت
بصحتك كنت قلت كلام تانى . . وكنت رفعت
قضايا وقومت محامين وما جالكش نوم إلا لما سلمت
أبيه مذكور للنيابة وحطينه في الحديد .

فعلاً لك حق يا بنى . . فعلاً . . أنا بقيت إنسان
تانى مريض . . وجايز رأيى بقى هو كمان رأى مريض
زى . . جايز رأيى بقى أعمى زى عيني فعلاً . .
لكن أنا معذور . . أنا مش قادر أشوف بعينك
ولا أسمع بودنك . . مش قادر أكون أى حد غير
نفسى . . مش قادر أكذب على نفسى وأجاملك
وأنا عارف أنها آخر كلمة حاقولها ويمكن آخر نفس
وأخر دقة قلب . . أنا القضية وأنا الموضوع . .
ومش ممكن حاقدر أخرج عن الموضوع .

أنا مش فاهم حاجة بابا . . أنا مش فاهم حاجة .
كل اللي حاسس بيه إن إحنا ضعنا (بخصه ويكى)

ضعنا .

أحمد : (ف اسلم) الى تشوفوه صالح اعملوه . . أنا راضى
بأى قرار يرتكبوا . . انتو أولادى وأنا أبوكو إحنا
شركة ومش حاقدر آتخد قرار لوحدى (يضع يده على
رأسه ويتأوه فى ألم) آه .

دينا : مالك يا بابى .

أحمد : دايع . . دايع أوى . . دخت فجأة (يطلع)
مش . . قا . . د . . ر . . ات . . كلم . . (يدخل فى
الغيبوبة من جديد)

دينا : (تصرخ) بابى . . بابى . . يا دكتور توفيق . . دكتور
توفيق .

(تجرى على الباب وهى تصرخ)

(تعود مسرعة ومعها الدكتور توفيق) .

(الدكتور يكشف عن صدره الثياب ويختبر القلب بالساعة . . ثم
يختبر ردود الفعل فى مفصل الركبة والقدم . . ينظر إلى حذقة
العين . . يخرج بطارية صغيرة من جيبه ويطلق شعاعاً على حذقة
العين)

(يوصل الأقطاب الكهربائية إلى جهاز رسم القلب) .

(يوصل الأقطاب الكهربائية إلى جهاز رسم المخ)

(يلاحظ الأجهزة التى جوار الفراش . . بضبط أزرارها ويتابع
شاشاتها) (الشاشات التلفزيونية للقلب والمخ تعمل بنظام)

د توفيق : الحمد لله القلب طبيعى والمخ يشتغل .

ما تخافوش دى مجرد دوخة مؤقتة جت له قبل كده
وراحت .

الورم يضغط على أجزاء حيوية من المخ . . وفيه
احتقان فى المراكز العصبية ده كل الموضوع . . لكن
إن شاء الله حاتكون إغماءة مؤقتة زى كل مرة
ما تخافوش . . سليمة إن شاء الله .

(لرزوف) اضرب تليفون لماما والأسناذ مطر يجوا
حالاً .

رزوف : حاضر يا دكتور .

(يسرع إلى التليفون فى ركن الغرفة . . يدير القرص . . مرة بعد
أخرى) .

(الوجوه القلقة المتوترة والعيون الزالفة تنحنى على المريض الراقدا فى
غيبوبة) .

(تخفت الأنوار تدريجياً . . ظلام .) .

(نفس المشهد مع وجود نعمت وفؤاد والأستاذ مطر والدكتور
توفيق . أحمد في غيبوبة لا يتحرك ولا يدري من أمر نفسه شيئاً
الحضور يتداولون على مصيره) .

(توتر على كل الوجوه . . البعض يدخن . . البعض يفرغ الغرفة
في عصبية)

لوفيق : الوقت ييجرى . . وكل لحظة معناها مصير .

نعمت : مصيرنا ومصيره . . الرحمة يا رب . .

لوفيق : قتلوا إيه .

مطر : فرروا من غيرى . . أنا مش موجود . . أنا

ما اقدرش أحتمل نتيجة قرار خطأ . . ما اقدرش
أحكم على إنسان بالبؤس والشلل وأشوقه بيتعذب
قدامى ! وأشعر أنى كنت السبب .

فؤاد : سكوتك مش حايفيك م المسئولية . . سكوتك
حايفتله .

صمتك حايفنى جلاد أخرس حايفضى عليه .

مطر : صمتى مش حايموته ولا كلامك حايجيبه . . الموت
والحياة بيد الله .

توفيق : ربنا ادانا عقل وسلطنا الأمانة وجعلنا مسئولين .

مطر : أنا أحكم فى اللى أفهمه . . إنما اللى ما أفهموش
أسلم فيه .

نعمت : إنت حاسلم رقبتنا ورقبته .

مطر : أنا ما اعرفش . . أنا مش هنا .

نعمت : أنا أعرف . . مفيش قدامنا اختيار . . لازم ناخده

فوراً ع الطيارة لباريس . . مفيش حل تانى . . إيه
رأبك يا دكتور .

توفيق : أنا كلمت الجراح وبعث برقية للمستشفى فى باريس
نحسباً للظروف .

نعمت : ومستنيين إيه . . مالك ساكت يا فؤاد ؟

فؤاد : ما فضلش كلام يتقال .

(نظت الأنوار للتويجيا . . ظلام . .)

افضل استاني

المشهد - ليل

« نفس غرفة الصالون و بيت أحمد الشهاوى ولكنها تغيرت
كثيراً قطع الأثاث السبل الفاخرة اختفت وكذلك النجف
الكريستال والنحف العالية و الأركان والزهرات الحصىلة
والسجاجيد الشنوا : اختفى كل هذا الترف وحل محله طقم عادى
قديم

نعمت جالسة وقد دلفت وجهها في يديها

يدخل الأستاذ مطر

لا لشعر بخطواته .. مازالت تدفن رأسها

وكأنما لا تريد أن تفتح عينيها أبداً

يقف أمامها صامتاً في يده مطروف

يجلس على الكرسي بجوارها

يطول الصمت .. ثم نراه بهمس

- مدام نعمت

ترفع رأسها وتلفت كأنما هي قادمة من عالم آخر
ملاحظها بدت عليها الكبر وشعرها تسلي إليه الشيب مع أنه لم يحضر
وقت طويل على أحداث الفصل الأول

نعمت

: فؤاد اختفى مش بالاقية . . وبأسأل عليه في التليفون

ينكر نفسه . . فؤاد الى كان أكثر من صديق وأكثر

من أخ . . فؤاد الى كان كل حاجة . . سامح

خطيب بنتي اختفى . . داليا خطيبة رؤوف

اختفت . . فجأة اتلفتنا لقينا روحنا لوحدنا والبيت

بقى ع الحيطان . . فجأة حسيت أن سني كبر ميت

سنة وخطوتي بقت ثقيله وضهرى انحنى كأنني شايله

جبال . . فظيعة الدنيا . . فظيعة .

مطر

: مدام نعمت . . الى يعيش النهار لازم يعيش

الليل . . احنا على أرض بتلور .

نعمت

: ولايمنى حايطول الليل . . أنا تعبت .

مطر

: مدام نعمت .

نعمت

: مش قادرة . . مش قادرة . .

(تعود لتخني رأسها في كفيها . ترفع رأسها وتظر في شراسة) .

نعمت

: واليخرم الى اختطس كل شيء وزور كل شيء وخد

الفلوس وراح باريس بصرفها ع الكباريهات

والقهار . . شريك الشيطان الى خد حياتنا وهرب

الأستاذ مطر: مدام نعمت .

نعمت

: أبوه .

مطر

: إزبك دلوقت .

نعمت

: الحمد لله .

مطر

: أنا جيت لك المبلغ اللي جمعتاه من مبيعات المزاد

امبارح . . خمسة آلاف جنيه ومية واثناشر .

نعمت

: يس . . كل العفش ماجابش غير كله ١٩

مطر

: أول عن آخر .

نعمت

: وبعدين .

مطر

: اتصرف فيهم بعقل لغاية ماربنا يفرجها .

نعمت

: حايفرجها متين . . الضرايب حجزت على البنك

والعمارة والأرض والحزنة . . والحساب الختامي

للمشركة طلع مدين . . والذهب اللي عندى بعته . .

والعفش بعته .

مطر

: فؤاد مش قال حايجيب لك مبلغ .

بيها . . . مفيش قانون يحاسبه . . . مفيش بوليس
يعتقله . . . مفيش حكومة تسجنه .

مطر : وحائظ طلب اعتقاله ازاى ومفيش أدلة ولا أوراق
ولا شهود . . . وصاحب الحق ما عايش دارى
بنفسه ولا بينا .

نعمت : (تكلم روحها) واللى قتلنى وهرب . . . الغادر الجبان .
مطر : مين ده . . . يا مدام .

نعمت : أبداً . . . برده مفيش أدلة ولا أوراق ولا شهود . . .
جريمة قتل بدون دم . . . بدون بصمات .

مطر : ربنا موجود يا مدام .
نعمت : يا ترى ربنا معانا وآلا علينا يا على أفندى .

مطر : ربنا مع الحق يا مدام .
نعمت : كل واحد متبياً له أنه على الحق . الحق بقى نسخ

كثيرة أوى بعدد الناس .
مطر : الحق واحد مفيش غيره يا مدام .

نعمت : إنت مؤمن يا على أفندى .
مطر : ونعم بالله يا هانم .

نعمت : طيب ليه الدنيا فوضى . . . ليه كلها عذاب .

مطر : هى فوضى بسببنا إحنا . . . تصرفنا لدنيانا هو اللى

سبب كل الفوضى والعذاب . . . ربنا بيحب
الكل . . . لكن الإنسان هو اللى عدو نفسه . . .

نعمت : وليه الإنسان عدو نفسه . . . ليه .
مطر : ده سؤال كل واحد يسأله لروحه يا مدام . . . ده

سؤال عليه أربعة آلاف مليون جواب بعدد سكان
العالم .

نعمت : كل يوم يسأله لنفسى ألف مرة . . . كل ساعة . . . كل
دقيقة . . . كل لحظة . . . لما دماغى انفجرت . . . مش

لاقبه جواب .
مطر : العمر كله جواب . . . أفعالنا كل لحظة جواب .

نعمت : يعنى إيه . . . قصدك إيه . . . بتهمنى يا على .
مطر : أنا مش ياشهملك يا هانم .

نعمت : أنا عارفه . . . كل الناس بتهمنى . . . كل العيون
بتهمنى . . . كل واحد بيشتمنى من ورا ظهري . . .

حتى الساكت سكوته بيتهمنى . . . كل واحد بيقول

نعمت هي التي عملت فيه كل ده .. نعمت هي
التي قضت عليه .. نعمت هي التي خربت
حياته .. نعمت هي التي هدمت مستقبله ..
مفيش حد بيسأل نفسه .. وهو .. هو عمل في
نعمت إيه .

يمكن أنا اتجشنت صحيح .. لكن هو اللي جننى ..
هو اللي جننى .

ده كلام مالوش لازمه دلوقت يامدام ..
ماعادش ينفع .. مانعديش روحك .. اللي
حصل حصل .. وسهم ربنا نفد .. مافضلش لنا
إلا أننا نقبل الحكم .

مش قادرة يا على .. مش قادرة .. الزلزال اللي
حصل أكبر من عقلى .. أكبر من قدرتى ..
الحوادث سبقتنى .

الليل هجى على عز الضهر .

والشيخوخة دفتنى في عز الشباب .

(تتكوم في كرسيها وتدفن رأسها في كفيها من جديد وتتخبط في

البكاء) .

(بطول الصمت)

(لا يجد الأستاذ مطر ما يقوله .. يضع طرف الأوراق المالية أمامها
على الطقطة .. ثم ينصرف في هدوء) .

(ترفع نعمت عينها .. تنظت حوها في نظرات كليله) .

نعمت : (هائسة لنفسها في دهشة) مش معقول .. مش قادرة

أصدق (تنب من جلوسها .. تنجول في الغرفة بعينها) ..

ده بيت أحمد بك الشهاوى .. ده صالون

نعمت .. ؟!! التليفون ساكت زى الموميا ..

اللي كان بيرن كل خمس دقائق اللي كان بيكلمنى

كل شوية زى المجنون .. ويقوللى واحشاني بحبك

حاموت عليكى .. بقالى خمس دقائق

ماشفكيش .. دلوقت أطلبه ألقبه شابل

السماحة .. فؤاد .. اللي حبيته حب العيادة

وضيعت فيه حياقي وعمري دلوقت بينكر نفسه

وينكرنى .. أجيب منين العقل .. ماعادش فيه

معنى لأى شىء .. كل شىء بقى ضلعه .. كل

حياتي بقت ضلعه .. بقت خراب .

انفض السامر وماتت الضحكات . . وانطوى كل
شيء كأنه وهم . . كأنه خيال كأنه حلم .
وأنا بقيت مش أنا . . وهو مش هو . . وهم مش
هم .

فين الحقيقة من ده كله (تجول في الغرفة كأنها غنى في
نومها) . . أنا مين أنا نعمت اللي كانت . . والآ
نعمت اللي بقت . وهو مين . . هو فؤاد القاسي
الغادر اللامبالي . . والآ فؤاد العاشق الخون .
كان كذب كل اللي كنا فيه . . كان تمثيل .

مش معقول .
مش قادرة أصدق (تصر في مكانها واللفة) .
مش قادرة أصدق .
لأه . .

مش ممكن .
لازم قطعوا لي حته من محي زى ما عملوا لأحمد .
لازم خدروني وخدوني لباريس وعملوا لي جراحة
غصب عني . . ورجعت واحدة ثانية .

نعمت : (تصرخ . .) توفيق . . دكتور توفيق . . دكتور
توفيق .

(يدخل دكتور توفيق مسرعاً)

توفيق : إيه مالك يا نعمت .

نعمت : الحقني . . أرجوك كلمني بصراحة . . أرجوك
ماتكديش عليه . . (لي عصية) احلف لي . . مين
اللي خدته بباريس وعملتوا له العملية . . (تصرخ)
هو وآل أنا .

توفيق : إيه يا نعمت . . انتي جري لعقلك حاجة مش إحنا
مسافرين سوا . . وانتي واحده سرير مرافق في
المستشفى . . وانتي اللي مدخلت أودة العمليات
بأيديك .

نعمت : (تلفت حوها بعينين زاليتين) أنا اللي دخلته أودة
العمليات صحيح . . لكن بعد كده حصل إيه . .
مين اللي أدوله الحقنة المخدرة ومددوه على تربيعة
العمليات . . ومين اللي (ينظر إليها كالشده) تهزه في
عنف) انطق . . قوللي ع الحقيقة .

توفيق : جرى إيه يا نعمت .. مش معقول الأمور حانتقلب
في دماغك للدرجة دى .

نعمت : ومش معقول كيان الدنيا كلها تتغير في لحظات وأنا
أبقى مش أنا والدنيا تبقى غير الدنيا .. مش قادرة
أصدق .. مش قادرة أصدق عينيه يا توفيق .. أنا
حاجتجن .. حاجتجن .. (تنهل باكية) مش قادرة
أنحمل .. بقالى أيام ودانى بتشحت كلمة ..
بتشحت سؤال .. بتشحت همه .. مش معقول
تنت العشرة وتنتهى المودة وتتغير الناس .

مش معقول كل ده يحصل مرة واحدة .. في
غمضة عين .. العالم يبقى غير العالم والدنيا تبقى غير
الدنيا والبيت غير البيت .. وأنا اللي كنت الغندورة
الحبوبة اللي بيعجرى وراها كل الناس ويقصدها كل
الناس .. أبقى الإنسانية المكروهة اللي ييرب
منها كل الناس وينكرها كل الناس .

توفيق : بتستغري ليه .. مش هو ده رأيك .. مش إنتى
إلى قلى .. ما اقلرشى أجازف بفلوسى .. فلوسى

هى قيمتى .. فلوسى هى جمالى .. مش ده
كلامك .

نعمت : فضلاً .. كنت بقول كله .

توفيق : وراحت فلوسك وراح معاها جمالك
وقيمتك .. وانقض الناس .. مستغربة ليه ..

نعمت : لأنه كان كلام .. والكلام سهل .. إحنا بنفنى
أغانى المهجر كل يوم .. لكن إالى عاش المهجر يعرف
إنه شىء تانى .. فرق كبير بين كلمة الفقر وطعم
الفقر .. بين سيرة الغدر وطعم الغدر .. إحنا كنا
بتكلم يا توفيق .. كان كلام .. كانت حياتنا كلها
كلام .

توفيق : صحيح .. كانت حياتنا كلها كلام .

نعمت : وحبنا كلام .. وأخلاقنا كلام .. وأشواقنا كلام .
يلما نفسى أرجع لورا وأعيش الماضى من تانى ..
أعيشه يجد .. أعيشه بصدق .

توفيق : كنتى حانعملى إيه .

نعمت : كنت حابى واحدة تانية يا توفيق .

توفيق : ما أظنش .
 نعمت : كنت حاتمكده قبل ما ينكرنى . . كنت حاتمكده
 واحتقره . . كنت حاتمكده زى الحشرة .
 توفيق : ما أظنش .
 نعمت : ليه بتقول كده .
 توفيق : لأن الوعى ده ما جالكيش إلا دلوقتى . . لما عشت
 الفقر واتعزيتى من كل شىء . . ولورجعتى نعمت
 المليونيرة . . حايزل على عنيكى حجاب الفنى من
 جديد . . وحاترجى نعمت الغندورة المقرورة بنت
 الهوى .
 نعمت : أنا اتعلمت .
 توفيق : ما افتكرش . . انتى افتقرتى بس . . لكن
 ما اتعلمتش .
 نعمت : إنت بقيت قاسى زيهم كلهم .
 توفيق : مش عاوزك تتخدى فى روحك تانى . . كفاية
 مرة .
 نعمت : أنا ما اتخددتش فى روحى . . أنا اتخددت فيكم

وفيه .
 توفيق : كلنا اتخددنا فى بعض واتخددنا فى روحنا . . الجو
 كله كان جو الغرور واللهو وتقضية الوقت . . كلنا
 كنا بتلعب .
 نعمت : والحرقه اللى فى قلبى دى كلها لعب .
 توفيق : أبوه حرقه اللى خسر اللعب .
 نعمت : لا أبداً . . حرقه إالى صحى على الغش .
 توفيق : غش مين لمين . . هو كان بيغشك . . وإنتى كنتى
 بتغشى جوزك . . وجوزك كان بيغش الناس . .
 وشريكه كان بيغشه . . كل واحد كان يسرق من
 جيب التانى . . مش إحنا إالى نتكلم عن الغش
 يامدام نعمت . .
 نعمت : ما دام الكل حرامية . . ليه أنا وحدى أدفع اللز .
 توفيق : الكل حايذفع . . إالى هرب الهارده حايقع
 بكره . . كل واحد له يومه . . وإلى حايهرب من
 حساب الدنيا حايقع فى حساب الآخرة .
 نعمت : هو فيه آخرة كمان بعد كل ده .

توفيق : إلهي إحناء فيه دلوقت إنذار بالآخرة . . إلهي إني فيه
يوم قيامة صغير .

نعمت : إني حاتخوفني . مش كفاية إلهي شفته .

توفيق : ياريتك تخافي . . إلهي بيخاف بيسلم . . لو خفتي
ما كتبتش عملي إلهي عملتيه ولو هو خاف ما كانش
عمل إلهي عمله . . ولو إلهي سرق خاف ما كانش
عمره سرق .

نعمت : إني بتخاف يا دكتور توفيق .

توفيق : صدقيني يا مدام . . أنا لما بشوف وشه دلوقت بتلج
من الرعب . . أحمد بيه الشهاوي صاحب الحيلة
والحرفة والدهاء وصاحب المال العريض وصاحب
الاسم إلهي زي الطبل . . أشوفه دلوقتي بيعمل
كايبيه على نفسه . راح فين النجاح والمجد . . راحت
فين العبقرية . . راح فين الغنى . . إيه الضمان بعد
كده لبقاء أي شيء .

منين أجيب الشجاعة بعد كده عشان أغش
أولادهم أو أسرق .

نعمت : أنا باحسدك .

توفيق : ليه .

نعمت : (ف غل) عشان أنا عاوزه أقتل . . عاوزه أنتقم . .
عاوزه أدمر . . جوايا نار قايدة . . جوايا نار . .
عاوزه أطفى النار وأشفي الغليل .

توفيق : النار لا يمكن حاتطفبها النار .

نعمت : مش قادرة أنساء . . مش قادرة .

توفيق : النار حاتاكل في حطبك وحاشتعل أكثر .

نعمت : غلره وخيانتته جننوني . . جرعوني الهوان .

توفيق : ده مش حب له ده حب لنفسك ، إني دلوقتي
غضبانة لنفسك مش عليه . . إني عمرك ما حبتيه
ولا حبيبي حد . . إني حبيبي نفسك وسلطانك على
الرجال .

نعمت : نفسي ألاف تريق للهوان .

توفيق : ملايين الأرض مش حاتحل لك مشاكلك . . إني
عذابك جواكي .

نعمت : أنا أخذت أكبر درس .

توليق : وما انتفعتش بأى درس . . إنتى لسه بتطلعى من
 أنانية لأنانية . . ومن غرور لغرور . . ومن شهوة
 أكالة لحقد أكال . . إنتى لسه فى مكانك . .
 محلك سر .

نعمت : نفسى ألاق تريق للهوان .

توليق : إنتى نفسك الداء .

نعمت : نفسى ألاق تريق للهوان .

توليق : إنتى مش بتسمعينى . . إنتى مش سامعه أى حاجة
 غير صوت نفسك وصوت غلك . . إنتى عميت
 عن كل شىء .

نعمت : (حملك فيه . تنظر من خلاله كأنها لا تراه) نفسى ألاق
 تريق للهوان .

(ينظر إليها فى بأس وحيرة ويشعر أنه كان يتكلم طول الوقت
 وحده . . وأنها قد انطلقت على نفسها تماماً) .
 (يستدير يبطء نحو الباب ويسل فى هدوء) .
 (لا تشعر بانصرافه) .

(ما زالت تفهم لنفسها وتكر على أسنانها) .

نفسى ألاق تريق للهوان .

(تنهار فى كرسيها . . تحنى وجهها فى كليتها ، تحضت الإضاءة على
 المسرح) .

(يدخل أحمد الشهاوى . . ثيابه مهوشة . . خطوته وهينته طفولية
 ساذجة . . ونظراته خالية الذهن والمعنى . . فى إحدى يديه
 قصيرية . . وأوفى الأخرى لوح اردواز . . تراه فى داخل دائرة من
 الضوء تتحرك معه وباقى المسرح مظلم . . ونسمعه يردد كما يردد
 الأطفال) .

أحمد : رَ فتحة زَ . . ر فتحة رَ . . عَ فتحة عَ . . زرع . .
 كَ فتحة كَ . . تَ فتحة تَ . . بَ فتحة بَ
 كتب . . أ فتحة أ . . كَ فتحة كَ . . لَ فتحة لَ
 أكل . . ضَ فتحة ضَ . . رَ فتحة رَ . . بَ فتحة
 بَ ضرب .

(نعمت ترفع وجهها وتنظر إليه . . هى الأخرى فى حالة من الضوء
 الخافت . أحمد يتجه إلى ركن الغرفة ويقف أمام الشجاعة . .
 يضع القصيرية ولوح الوردواز على الأرض يلتشى فى جيوب
 المعاطف والنياب . يدس يده متلصصاً فى جيب معطف من الفراء
 لنعمت . . ثم يلتقط حافظة نقود) .

نعمت : (تمسح عينها وهى تتابع المشهد فى ذهول) تانى . . حاترجع تحط
 إيدك فى جيوب الناس . . حاتبتدى تانى من أ ب تكرر كل إلى
 قات .

(أحمد يلتقط أوراق البنكوت ويلصقها في ثيابه في تلصص).

نعمت : اتولدت من تاني يا أحمد وحاترجع تعمل كل اللي عملته من جديد . . إنت هو إنت

(أحمد يتلصص أوراق البنكوت في شبق ساذج).

نعمت : (في مرارة) وأنا هي أنا زى ما بيقول توفيق .
لو رجعت تاني للغنى خارج أعمل كل اللي عملته . . خارج بنت الهوى .

(أحمد ما زال يفرغ كل الجيوب في جيوبه)

نعمت : صحيح . . لو اتولدت ألف مرة حاجيه مش حافدر
أنا . . أنا أدمنت . . أدمنت الغلط . . وأنت كمان
أدمنت الغلط . . إحنا مجرمين بالأصالة يا أحمد .
ما كانتش صدفة إن إحنا وقعنا على بعض .

اللعنات بتنادى على بعضها م الأزل

من الأزل . . من الزمن القديم قبل ما نتولد . .
وإحنا بتنادى على بعض . . شىء مرعب مرعب .

(أحمد ما زال يتجول في الغرفة ويسرق كل شىء).

(يتحول لون المسرح إلى الأحمر الخافت . ثم إلى الأحمر

الشديد . ثم إلى الأحمر الناري المتأجج . يلتفت كل منهما
للآخر . . يتحركان نحو بعضهما حركة ساذجة كأنهما في حلم
أو كابوس نظراتهما شيطانية . . أذرعهما ممدودة).

نعمت

: (في غل) تعال أعذبك وتعذبني . . إحنا في
الجحيم . . من زمان في الجحيم . . بنطلع من جحيم
نحش في جحيم وبعدين نطلع تاني من جحيم نحش
في جحيم .

ياقتلك وتقتلني . . لو تحدثت ألف حياة غير حياتك
حداقتك كل مرة وتقتلني لأن إحنا الاثنين قتالين
قتلا . . أخيراً بدأت أفهم .

(يتشابكان كأعطروطين في نار حمراء . . يحنق كل منهما
الآخر . . ويتعشجان)
(حشرات الموت)
(تخفت الأنوار)
(ظلام الختام).

الرجل

(قصة قصيرة)

المعيد . . . مدينة الملاهي . . . بالونات ملونة تتشابك فوق
الريوس . . . الأطفال في ملابسهم الجديدة كباقات الورد . . .
صوت الحب والزماير مع أزيز العجلة الكبيرة الدوارة وهي تعلق
بركابها ثم تهوى دفعة واحدة فترتفع الصرخات والضحكات
وينشبت كل راكب بالآخر في خوف . . . أفواج أخرى تنتظر
دورها لتركب الخيول الخشبية . . . صوت البنادق في ألعاب
الحظ . . . الأراجيح . . . الساحر الذي يقطع المرأة نصفين ثم
يعيدها كما كانت . . . الموتوسبكل الذي يمشي على الحائط . . .
المنوم المغناطيسي الذي يقول لك كم قرش في يدك . . . قوارب
البط في البركة السحرية . . . الفيل القطن الذي يرقص الباليه
ويقف على رجل واحدة ويمد يده ليأخذ البقشيش . . . صينية
الكشري يتسابق حولها الأكلة . . . ضحكات وفرقعات في كل
مكان . . . وطفل يبكي يمد يده إلى شيء وأمه تنهره . . . فيعود يمد
يده مشيراً إلى الباب . . . حيث يدخل رجل عليه مهابة . . .

تتلفت العيون في استصطلاح .. لاشئ غير عادي في الرجل .. ولكنه مع ذلك يستوقف العين .. يمشي بخطوة ثابتة نحو إحدى الأراجيح ويزجر الأطفال ويطردهم منها .. وما تكاد تمر لحظات حتى ينقطع جبل الأرجوحة وتسقط على الأرض محدثة دويًا شديدًا .. ولكن حمدًا لله لم يصب أحد ..

يذهب الرجل إلى صينية الكشري التي يتجمع حولها الأطفال فيدلقها ويقلبها على الأرض ويدلق الأطباق من يد الأطفال .. تبدو الآنية مغطاة بالجزار الأخضر ويقبل مفضو الصحة فيأخذون الآنية والأطباق في أحراز ويعتقلون البائع الذي يبيع طعامًا مسمومًا يغمى على أحد الأطفال .. فيسمح الرجل على رأسه فيمشي .. يقف بين اللاعبين في لعبة الحظ ويساهم في كل الألعاب فيكسبها جميعًا ولكنه يرفض أن يأخذ مكافأته بصوب البندقية نحو البطاط الورقية السابحة فيصيبها جميعًا ولكنه يرفض أن يأخذ جوائزه وإنما يقول في هدوء دعوني أختار جوائزى ثم يصوب البنادق نحو زجاجات الخمر الثمينة على الأرفف فيحطمها جميعًا ويمضي دون كلمة تلاحقه نظرات الدهشة والأفواه الفاغرة والألسن التي عقدتها الحرس .. وكلها

تساءل .. من يكون .. من يكون ذلك الرجل .. من يكون صاحب هذا الوجه المهيب ..

يتجه في خطوة ثابتة نحو المتوم المغطى فيقتله بضربة واحدة ويرفس بضاعته فتتأثر على الأرض بضع لفافات من الأفيون والهروين والكوكايين .. يتطلع عن وجه القتل فناعه فيهتف ضابط البوليس وهو ينظر في وجه القتل .. إنه كارلوس .. إنه كارلوس اللعين الذي دوخنا وبهتف صوت آخر .. عليه مائة وعشرين سنة أحكام سجن .. لقد هرب أخيرًا .. لن يستطيع أحد تسليمه للقضاء .. فيجيب الرجل : بل قد ذهب أخيرًا إلى حيث لا مهرب ..

وصرخ صوت أجش من خلفه .. النجدة .. النجدة .. البوليس - حافظة نقودي بها ألف جنيه .. لقد نشلوني .. لقد نشلوني .. النجدة .. النجدة .. وصرخت امرأة مولولة .. أسورقي الذهبية .. وصرخت أخرى .. ساعتى .. وصرخت ثالثة .. خاتمى .. وصرخت رابعة حقيبة يدي ..

وتلفت الرجل في الوجوه خلفه وجذب بائع اليانصيب من

قيصه وأخرج المسروقات من الخلالة التي يضعها على كتفه وألقى بها إلى أصحابها وسلمه للبوليس .

وانتشر خبر الرجل الذي يصنع المعجزات . . والذي يستطيع أن يفعل أى شئ . . وقال صاحب مدينة الملاهى . . إنه يعمل عندي . . ونظر مسروراً إلى التزاحم على الشباك وإلى التفاكر التي تضاعف بيعها عدة مرات وشعر بالسعادة لأنه أحسن استغلال الموقف وعاد يهتف . . إنه يعمل عندي . . إنه يعمل عندي . . إنه نمره إيطالية . . فإذا بيد طويلة تمتد من داخل مدينة الملاهى وتنتزعه من على الباب وتلقى به في بحيرة البط وصوت الرجل يحاويه . . بل أنت الذي تعمل عندي . . أنت نمره الليلة . .

وراح الرجل يسبح في الماء وهو يلهث وأخرج رأسه المبتلة بالماء فامتدت اليد الطويلة لتغط الرأس في البحيرة .

وجاء صوت الرجل . . ألم تقتل أدريانو البهلوان وتأخذ زوجته . . ألم تكن تناصف كارلوس أرياحه من المخدرات . . قال صاحب مدينة الملاهى وهو يلهث اختناقاً . . نعم . . قدفع

بالرأس تحت الماء حتى كفت الأرجل عن الارتعاش ولفظ الجسد أنفاسه . . وقال : فذلك جزاؤك .

وانعقدت الألسن من الدهشة وبهت الوجوه من الدهول وفكر كل واحد فيما فعل وفيما يفعل من موبقات وخطايا وولى الكثيرون الأدبار خوفاً من الفضيحة . . وأطلق آخرون سيقانهم للريح خوفاً من الانكشاف والعقاب . . ونسيت الأمهات الخائنات أطفالهن وأسرعن بالهرب . . وترك الأزواج الزناة أولادهم وهربوا . . واختفى السكيريون والقنلة واللصوص والمرشون . . وخلت المدينة إلا من أطفال رضع . . حتى جنود البوليس استقلوا عرباتهم وهربوا . . ولم يبق إلا رجل يبكي تحت شجرة . . وامرأة تتحجب وفي يدها عقد قل .

قال الباكي يشكو حظه حينما علم بأمر صانع المعجزات : إني أحب وأتعذب فهل أجد عندك مخرجاً ؟

وقالت المرأة : أنا أحب وأتعذب . . فهل أجد عندك حلاً ؟ قال الرجل في أسف . . فذلك هي المملكة التي حرمها على ربي . . لا أستطيع أن أدخلها . . تلك مملكة القلب . . فقد أراد الله الإنسان حرّاً فيما يحب ويكره . . لا قهر لأحد على

قلبه . . ولا يستطيع سلطان أن يلوى قلبه على غير ما يريد فتلك
هي الأمانة التي حملها الله للإنسان . . وهي مناط الحساب
ومنطقة المساءلة . . اعذروني . . هذا أمر لا حيلة لي فيه . . أنتما
وشأنكما .

واختفى الرجل . .

وعاد الاثنان يبكيان . .

البرخ

(قصة قصيرة)

ألقى الرجل نظرة خاطفة على ساعة يده . . وانفلتت منه
شهقة ذهول :

هل هذا ممكن . . عشر ساعات مرت بهذه السرعة وهو
جالس محلق في لا شيء . . انقضى النهار في سريحة شاردة . .
ثم أن عقارب الساعة أصابها تلف وانفلتت من ضوابطها
وراحت تهول في رقصة مجنونة عبر الميناء .

ولكن العقارب تشير إلى وقت الغروب . . وها هي ذى
الشمس تغرب بالفعل . . وهذا أذان الغروب يأتي مع السيات
الواهنة .

هل أفلتت الشمس هي أيضا من فلكها وراحت تهوى إلى
الأفق بسرعة مجنونة . . أم أن الأرض انطلقت من لجامها
وراحت تدور حول نفسها بسرعات مضاعفة كمجذوب يدور
في حلقة زار .

إنه يذكر أنه ألقى رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه مجرد

إغماضة . واسترخى في جلسته . وأخذ نفساً طويلاً من
سيجارته . . . وراح ينفضه في هدوء . وكانت الساعة الثامنة
صباحاً بعد فطور دسم . . . ثم فتح عينيه .

فتح عينيه . فإذا شمس تغرب . وظلام يزحف ونسمة
باردة تدغدغ الأطراف . . . ولكن طعم شاي الفطور مازال في
فه . . . وكوب الشاي مازال مليئاً إلى منتصفه . والشاي مازال
ساخنًا . . .

يا إلهي . . . هل هذا يعقل ؟ !

هل هذا ممكن . . . ؟ !

أن يضاعف الزمن من سرعته فجأة !

وأن يهول العمر في إيقاعاته فيطوى النهار والليل في
لحظات .

وتعس وجهه . . .

وارتجفت أنامله .

لقد طال شعر ذقنه بالفعل ، برغم أنه يذكر أنه حلقه مع
الفطور .

هكذا في لحظة . . .

وحانت منه التفاتة إلى الساعة فوجدها منتصف الليل .
نقد هرولت العقارب في هذه الثواني القليلة فابتلعت الليل .
وعطى عينه من الرعب . . .

وحينما كشفها كانت الشمس تغمر الشرفة . هكذا في
لحظات .

انطوى النهار وانقضى الليل وبرز الفجر وأقبل ضحي يوم
جديد . . . كل هذا توالى في لحظات وقفز من الكرسي في دعر
وراح يتجول في الغرف .

هل هو مجنون ؟ !

هل اختل جهازه العصبي فجأة . فأصبح يرى أشياء
لا وجود لها .

ولكن نبات البنفسج في أصيص النافذة أخرج زهراً . . . في
هذه الساعات القليلة أخرج زهراً . إن مساحة اليوم كما كان
يعرفه في الماضي أصبحت تحتوى على أحداث شهور . . .
وأصبحت الأم تحمل وتلد في يوم . . . والجنين يصل إلى البلوغ في
أسبوعين . . . ويبلغ الرشد في شهر وتدركه الشيخوخة في
شهرين . . . ويبلغ أرذل العمر قبل عام .

ونخرج يجرى كالمجنون في الشارع .

لاحظ أن كل الناس قصار كالأقزام . . وأن البيوت
والعمارات والبتابات والمساجد والمآذن صغيرة . . وكأن ما يرى
أشبه بما كُتبت معمارى لمدينة خيالية من علب الكرتون .

ومسح على نظارته .

ثم ألقى بها بعيدا في دعر .

لا . . ليست النظارة . .

إن ما يراه حقيقة لا أمراء فيها .

وهذه شوارع القاهرة . .

وهذه فنادقها . .

وهذا نيلها . .

ولكن ما للشوارع الرفيعة . . وما للليل ضيق ؟ وصغير

ورفيع . .

وما للفنادق وكأنما هي نماذج فنادق صغيرة .

وما للناس كمحشود الخمل الصغير وكأنه يراهم من طائرة .

وهل هو أيضا صغير مثلهم ؟ !

وقف أمام محل للسرايا ونظر في مرآة بطول الباب . . ولكنه

لم يره وجهها ولا جسما . . ولم يره انعكاسا في زجاج المرآة .
اندفع إلى الحال يأنهم ولكنه لاحظ أنهم لا يرونه
ولا يسمعونه .

وأدرك الحقيقة الهائلة فجأة . . .

إنه لم يعد موجودا بالنسبة لهذا العالم !

إنه الآن في عالم آخر . له قوانين أخرى . . وإيقاع زمني

مختلف . . اليوم فيه سنة . . وهو من مكانه في هذا العالم يرى

الدنيا ويتابعها ويسمعها ويشهدها . ولكن كما لو كانت نموذجًا

مصغرا من بعيد . . يتعاقب فيه الليل والنهار بسرعة . .

وسكان هذه الدنيا لا يرونه ولا يسمعونه . . ولكنه يراهم

ويسمعهم .

أسرع كالمجنون إلى بيته فوجد زوجته التي كان يخونها تحونه في

فراشه مع أحد خدمه . .

اندفع في هياج مجنون يضرب الجسمين العاريين بقبضتيه .

فجاوبته ضحكات خليعة من المرأة ومزاح ماجن من عشيقها . .

ولاحظ أن يديه تنفذان في اللحم دون أن يشعر بهما وكأنهما يذان

شحييتان . . صرخ . . لم يلتفتا إليه ولم يسمعا . . واستغرقا في

ما هم فيه من مجون فاجر . . . وتجمع في مكانه من المهانة
 والألم . . . ثم خلع قدميه وانسحب من هول المنظر .
 أسرع إلى أولاده الذين سرق وارتشى واختلس من أجلهم
 فوجدهم يلعنونه ويشتمونه ويذكرونه في سخرية .
 ذهب إلى المرأة التي عبدها حباً طول عمره . . . فسمعها بأذنيه
 وهي تميل شعرها على رفيقها الجالس إلى جوارها في العربة
 البويك الجديدة . . . العربية التي أهداها لها منذ أيام ودفع ثمنها من
 دمه . . .
 سمعها بأذنيه تقول عنه لرفيقها :
 - كنت أكرهه . . . وأشمتر من رائحة فمه الكريهة . . . كان
 شيئاً كالكابوس في حياتي . . . لكم استرحت بموته . . .
 إذن فهو قد مات . . .
 وهو الآن ميت . . .
 أو هو حي الحياة الأخرى في البرزخ . . . حيث يرى ويسمع
 ولا يراه أحد ولا يسمعه . . . حيث يشاهد أعماله ويعاشر ذنوبه
 حتى تقوم الساعة . . .
 وسمعها تقول وهي تتنفس في ارتياح :

- لم أكن أتصور أن يقتله السم بهذه السرعة !
 إذن فقد قتله أيضاً . . . وبالسّم !
 وضعت له السم في كوب الشاي الذي شربه على الفطور . . .
 آخر ما شرب في الدنيا . . . وما زال الكوب ملاً لم يتصفه ودافئاً .
 وقد أدركته شبه إغماءة وألقى رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه
 وأسلم الروح . . . ثم فتح عينيه على هذه الحياة البرزخية العجيبة
 حيث يتابع بسمعه وبصره كل شيء . . . وحيث تتعاقب المشاهد
 على عينيه وكأنها وخزات من نار . . .
 وسمعها تقول وهي تلف خصلات شعرها حول عنق الشاب
 الأنيق :
 أخيراً . . . استرحتنا من هذا الخنزير .
 أخيراً يا حبيبي أصبحت لك .
 ما أجملك . . .
 وكانت الكلمات تخرق صدره كأسياف من الحديد المحمى .
 وكان يتلوى ويصرخ . . . ولا أحد يسمعه .
 وأدرك أنه مقبل على عذاب لا ينتهي .
 وتكوم في قبره وأخفى رأسه بين رجله ودفن نفسه في التراب

ونحن من فرط الندم لو أصبح تراباً من تراب .
ولكن في أعماق التراب كان يسمع ويرى أعماله . وكانت
الكلمات تنحس أذنيه .
أخيراً استرحنا من هذا الحزن .
لكنكم كان رجلاً دنيئاً .
أخيراً يا حبيبي أصبحت لك .
انزاح الكابوس من حياتنا إلى الأبد .
ولكن الكلمات كانت تنحس أذنيه .
دفن أذنيه في التراب أكثر فأكثر .
ولكن لا خلاص .

صدر للمؤلف

- ١ - الله والإنسان : مجموعة مقالات كتبت في صيف ١٩٥٥ .
- ٢ - أكل عيش : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .
- ٣ - عنبر ٧ : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- ٤ - شلة الأتس : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٦٢ - ١٩٦٤ .
- ٥ - رائحة الدم : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .
- ٦ - إبليس : دراسة كتبت في عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- ٧ - لغز الموت : دراسة كتبت في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .
- ٨ - لغز الحياة : دراسة كتبت في عام ١٩٦٧ .
- ٩ - الأحلام : دراسة كتبت في عام ١٩٦١ .
- ١٠ - أينشتاين والنسبية : دراسة كتبت في عام ١٩٦١ .
- ١١ - في الحب والحياة : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦١ - ١٩٦٦ .

١٢- يوميات نص الليل : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦٦ - ١٩٦٦

- ١٣- المنجى : رواية كتبت في عام ١٩٦٠ .
 ١٤- الأفيون : رواية كتبت في عام ١٩٦٤ .
 ١٥- العنكبوت : رواية كتبت في أوائل عام ١٩٦٥ .
 ١٦- الخروج من الثابت : رواية كتبت في أوائل عام ١٩٦٥ .
 ١٧- رجل تحت الصفر : رواية كتبت في عام ١٩٦٦ .
 ١٨- الإسكندر الأكبر : مسرحية كتبت في صيف ١٩٦٣ .
 ١٩- الزلزال : مسرحية كتبت في صيف ١٩٦٣ .
 ٢٠- الإنسان والظل : مسرحية كتبت في عام ١٩٦٤ .
 ٢١- غرما : مسرحية كتبت في شتاء ١٩٦٨ .
 ٢٢- الشيطان يسكن في بيتنا : مسرحية كتبت في أبريل ١٩٧٣ .
 ٢٣- الغابة : رحلة إلى أفريقيا الاستوائية كتبت في أكتوبر ١٩٦٣ .
 ٢٤- مغامرة في الصحراء : رحلة إلى الصحراء الكبرى في صيف ١٩٦٩ .
 ٢٥- المدينة (أو حكايات مسافر) : مجموعة سفرات إلى أوروبا بين ١٩٥٦ - ١٩٦٨ .
 ٢٦- اعترفوا لي : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٥٦ - ١٩٥٩ .
 ٢٧- ٥٥ مشكلة حب : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

٢٨- اعترافات عشاق : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٥٦ - ١٩٦٦ .

- ٢٩- القرآن محاولة لفهم عصري : دراسة كتبت في شتاء ١٩٦٩ .
 ٣٠- رحلتني من الشك إلى الإيمان : دراسة كتبت في عام ١٩٧٠ .
 ٣١- الطريق إلى النكبة : رحلة حج كتبت في عام ١٩٧١ .
 ٣٢- الله : دراسة كتبت في أوائل ١٩٧٢ .
 ٣٣- التوراة : دراسة كتبت في أوائل ١٩٧٢ .
 ٣٤- الشيطان يحكم : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦٥ - ١٩٧٠ .
 ٣٥- رأيت الله : دراسة كتبت في صيف ١٩٧٣ .
 ٣٦- الروح والجسد : مجموعة مقالات كتبت في شتاء ١٩٧٣ .
 ٣٧- حوار مع صديق الملعون : مجموعة مقالات كتبت في مارس ١٩٧٤ .
 ٣٨- الماركسية والإسلام : صدر عن دار المعارف في فبراير سنة ١٩٧٥ .
 ٣٩- محمد : صدر عن دار المعارف في يوليو ١٩٧٥ .
 ٤٠- السر الأعظم : صدر عن دار المعارف في ديسمبر ١٩٧٥ .
 ٤١- الضوفان : مجموعة قصص ومسرحيات قصيرة بنابر ١٩٧٦ .
 ٤٢- الأفيون : سيناريو وحوار مارس ١٩٧٦ .
 ٤٣- الوجود والعدم : دراسة سنة ١٩٧٧ .
 ٤٤- من أسرار القرآن : دراسة سنة ١٩٧٧ .
 ٤٥- لماذا رفضت الماركسية : دراسة سنة ١٩٧٦ .
 ٤٦- نقطة الغليان : مجموعة قصص قصيرة ١٩٧٧ .

- ٤٧- عصر القروى : دراسة كتبت فى يناير ١٩٧٨
 ٤٨- القرآن كائن حتى : دراسة فى يناير ١٩٧٨
 ٤٩- أكلوبة البار الإسلامى : دراسة كتبت فى أغسطس ١٩٧٨
 ٥٠- نار تحت الرماد : مقالات كتبت فى ١٩٧٩
 ٥١- المسيح الدجال : مجموعة قصص قصيرة كتبت فى ١٩٧٩
 ٥٢- أناشيد الإثم والبراءة : ١٩٨٠
 ٥٣- جهنم الصبرى : مسرحية ١٩٨٢

◦ مجموعة المؤلفات الكاملة ◦

قصص مصطفى محمود	صدرت فى بيروت عام ١٩٧٢
روايات مصطفى محمود	صدرت فى بيروت عام ١٩٧٢
مسرحيات مصطفى محمود	صدرت فى بيروت عام ١٩٧٢
رحلات مصطفى محمود	صدرت فى بيروت عام ١٩٧٢

حازت رواية رجل تحت الصفر على جائزة الدولة لعام ١٩٧٠

رقم الإيداع	١٩٨٢/٤٢٦٨
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠١٧٤-X

١/٨٢/٦١

طبع بمطابع دار المعارف (ج. ٠. ٢. ج. ٠)